Converted by Tiff Combine - unregistered

مساء فتمدّد، لكي لا ينهض من بعد قط. لم يكن في وسعي أن أبادره: « ما من سرٍ مكنونٍ، يجب أن تقبل الأمر ». فاكتفيت بوضع يدي بالنحو المعتاد على كتفه:

ـ ليس الأمر بذي بالٍ، لا شيء بالمرّة.

ـ ولكن زوجتي، هي؟... هكذا، بغباءٍ... أما كان ثمة حاجةٍ لإبلاغي.

ـ بلى، قل إنه بسبب زوجتك...».

والتي كانت ما تنفك تمشي في الأعلى، أوشكت أن تنزل، وظلالها تحرّكت برهةً. فما بلغت، في الواقع، منتهى الشارع ـ وقد تصرّمت بضع دقائقٍ ـ حتى قرع ناقوس الموت في الساعة المحتومة. فلا بد أنه سقط هاوياً من الانفعال عند قدميّ زوجته. نظرت إلى ساعتي، وأخذت دفتري، وشطبت اسم: « غانديه » (Gandais).

على هذا المنوال، أتممت مهمتي، طوال فترةٍ دامت ثلاثة شهورٍ، تقريباً ذاهباً أول الأمر إلى بيت مدير أحد المصارف، في الرقم ٣٩، الذي كافح يائساً بالرغم من نصائحي في أن يستسلم للراحة، مستشيراً أخصائيين باهظي الكلفة، مستصرخاً أصدقاء له في جماعةٍ سريّةٍ ليهبّوا إلى مساعدته. ومن ثم نزلت الجادّة، من الجهة المزدوجة هذه المرة، في الرقم ١٤، لدى سيدةٍ عجوزٍ: دخلت بيتها ذات مساءٍ، (كما دخلت بيت الخياط الذي باتت نوافذه مغلقةً منذ فترةٍ). ودفعت بها إلى قبوها، فما كانت تميل فوق سطل فحمٍ. مكثت على ذاك النحو طوال الليل، تحشرج فاقدة الوعي، إلى أن حضر أولادها صباح الأحد، وكانوا يقطنون